

صاحب الجلالة يخطب في التجريدة المغربية العائدة من زايير وفي ثلة من أبطال بئر أنزران

يفرن ــ ترأس صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية في نهاية صباح اليوم بمطار يفرن استعراضاً عسكرياً شاركت فيه التجريدة المغربية التي شاركت في معارك شابا وتجريدة من الحامية العسكرية لمدينة بئر أنزران. وألقى فيهم الخطاب التالي :

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معشر الضباط وضباط الصف وجنود القوات المسلحة الملكية.

شعبي العزيز

إننا جئنا اليوم لنكرم التجريدة الخامسة التي كنا أرسلناها إلى زايير بطلب من حكومته الشرعية، ومن رئيس دولته صديقنا الرئيس موبوتو، للدفاع عن وحدة التراب الزاييري وللدفاع عن سيادته واستقلاله.

وأبينا إلا أن نستقبلهم شخصياً لنعبر لهم باسم شعبنا وباسم جميع الرجال الأحرار في العالم وفي القارة الأفريقية عن رضانا وشكرنا، واعتزازنا لما قاموا به من أعمال وللسيرة التي سلكوها أثناء مقامهم في بلد افريقي بعيد عن بلدهم كل البعد.

معشر الضباط وضباط الصف والجنود.

حدثناكم وحدثناكم مرات عن الحرية، فقلنا لكم إن الحرية بالنسبة للفرد أو بالنسبة للشعوب هي أغلى شيء يمكن أن يكسبه الانسان فوق هذه الأرض، ذلك لأن الكرامة البشرية والحرية توأمان لا يمكن لأي إنسان كان أن يعيش حراً دون كرامة ولا كريماً دون حرية.

وهذه الحرية كان المغرب دائماً ومنذ العصور الغابرة هو المدافع عنها في الشرق والغرب، في الشمال والجنوب، فحينما استصرخ إخواننا في القرون الفائتة في بلاد الأندلس ذهب المغاربة لفك الأسرى، ولقطع الأغلال، وحينما رجعوا لم ينهبوا ولم يأخذوا معهم أي شيء بل تركوا كل شيء، تركوا المساجد، تركوا القنوات، تركوا السدود، تركوا خزائن الكتب، تركوا دور العلم.

كذلك حينما ذهبنا إلى تخوم الصحراء أيام السعديين تركنا هناك مدارس للفقه والعلم، تركنا بمدرسة خاصة افريقية للمذهب المالكي وللتفسير، وتركنا دواوين الأدب وكتب العلم.

فهكذا شعبي العزيز أينما ذهب المغرب رأيت أن المغرب يعطي ولا يأخذ، ان المغرب يعين ولا يقهر، وبهذه المناسبة وأمام هذه الجبال، جبال الأطلس التي نفتخر بها منذ العصور الأولى لتاريخ المغرب إلى يومنا هذا، حيث أنها أعطتنا الشجعان وأعطتنا الأبطال، أمام هذه الجبال أبينا كذلك إلا أن نكرم في شخص وفد جاء من بئر أنزران الوحدات والجنود وضباط الصف والضباط الذين استشهدوا في بئر أنزران وكذلك الذين ما زالوا على قيد الحياة، فلذا في شخص قائد الحامية الذي كان قائداً وأصبح اليوم كولونيل وهو الكولونيل مزريد أردنا

أن نظهر في هذه المناسبة ما نكنه لهم جميعاً من تقدير وإجلال.

وسوف يقول قائل ما هو الربط بين بئر أنزران وبين زايير ؟ أجيب بأن المعركة واحدة، ذلك أن كل طلقة نار أطلقت في افريقيا ضد نظام مشروع وضد نظام حر أراده الشعب بأجمعه هي طلقة ضد حريتنا وضد مكتسباتنا وضد مقدساتنا.

فليعلم الجميع وقبل كل شيء المغاربة الذين عرفوا بالشجاعة والاقدام والعطاء والبذل، فليعلم الجميع هنا وخارج هنا أن المغرب كلما دعي من دولة مشروعة ومشروعية ومن رئيس شرعي للدفاع عن حريتها وكيانها يذهب إليها ويطير لنجدتها، علماً منه أن الحرب في القرن العشرين ليست تلك الحرب القديمة التي عرفناها أو عرفها أجدادنا بل الحرب اليوم حرب جديدة والدفاع عن المغرب أقول دائماً يبدأ من السينغال.

إننا بهذه المناسبة نشكركم مرة أخرى ضباطنا وضباط الصف وجنودنا على ما قمتم به من أعمال، واننا ننوه بجنودنا في الصحراء الذين يقاسون ويعانون ما يعانون، ونقول لهم اصبروا، ففي بضعة شهور ستجدون أنفسكم أقوى، لأن ضباطاً جددا سيتخرجون، والجنود سيتدربون ، والأسلحة ستأتي جديدة، وسيمكننا بعون الله أن ندافع عن حوزة ترابنا من الكويرة إلى طنجة، وذلك براً بقسم المسيرة، (أن ندافع عن وحدة ترابنا من البوغاز إلى الصحراء)، وليعلم جندي زايير وجندي بئر أنزران أنهم يناضلون للدفاع عن هدف واحد، ألا وهو الحرية الفردية والجماعية والكرامة وتطلع الأجيال الحاضرة بكل حرية إلى الآفاق التي اختارتها اجتماعيا واقتصاديا وسياسيا.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يديم عليكم أبنائي الجنود وضباط الصف والضباط الصحة والعافية، ويديم فيكم الضمير الحي حتى تبقوا دائماً أوفياء لشعارنا : الله، الوطن، الملك.

الثلاثاء 12 شوال 1399 — 4 شتنبر 1979